Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واللفظيون لايرون الشأن للمعانى « التى يعرفها العربى والعجمى والقروى والبدوى » وإنما الشأن فى جودة اللفظ وصفاته وحسنه وبهائه ، ونزاهته ونقائه ، وكثرة طلاوته ومائه . « ولا يطلبون من المعنى إلا الصواب وبعده عن الاستحالة[1] .

واللفظيون لايرون أن الفصاحة هى التلاؤم اللفظى ، وتعديل مزاج الحروف ، حتى لايتلاق فى النطق حروف تثقل على اللسان كهذا البيت الذى دونه الجاحظ :

وقبر حـرب بمكـان قفـر وليس قرب قبر حرب قبر

والذى قال فيه . مستهزئا إنه من لغة الجن ، والذى اتخذ منه أحجية فلا يستطيع أن ينطق به فصيح عدة مرات من غير أن يخطىء ، ولقد نقد الجاحظ أبيات ابن يسير :

لأذيـل الآمـال بعـدك إنى بعدها بالآمال جـد بخيـل
كم لها وقفة بباب كـريم رجعت من نداه بالتعطيـل
لم يضرها والحمد لله شىء وانثنت نحو عرف نفس ذهول

وبخاصة البيت الأخير الذى قال فيه « انك تجد بعض ألفاظه تبرا من بعض[2] ، لاجتماع الزاى والسين والثاء والذال فى جملة واحدة .

واللفظيون لايرون أننا إذا راعينا المعانى فقط صعب علينا « النقد الأدبى وصعب علينا مراعاة التعادل بين الحروف والألفاظ ، فعند اتفاق المعنى نعمد حتما إلى شىء من الموضوعية فى المقابلة بين ألفاظ الشاعرين ، وهذه الألفاظ كما رأينا عند « عبد القاهر الجرجانى » ترق وتتحضر وتتخير .

فاذا راعينا المعانى وحدها فقد النقد الأدبى جزءا مهما من موضوعه ، واقتصر على المعانى ، وهى نفسية من الصعب تحديدها ، وايجاد مقاييس خاصة بها ، كهذه المقاييس التى تخضع لها الألفاظ .

---

(١) الصناعتين صفحة ٢٤ . (٢٤ بلاغة ارسطو) .
(٢) البيان والتبيين صفحة ٢٧ ج١ « دلائل الإعجاز صفحة ٤٤و ٤٥ » .